أدوار الأســـــــرة في تحقيـــــق التوافـــــق النفســـــي والاجتماعـــــي للســـــجين السياســـــي وأثـــرها علي سلوكياته فـــــي المجتـــــمع

ا- آمال سليمان التومي ـ كلية التربية – جنزور ـ جامعه طرابلس- ليبيا

الملخـــــص :

يدرس هذا البحث دور الأســـــرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي حيت تُعتبر الأســـــرة هي الحضن الحنون الذي عاد إليه السجين السياسي بعد غياب دام سنوات ومنها سوف يعود إلى المجتمع ليعيش فيه ويشعر بالراحة والسعادة .

وعليه فإن من إشكاليات البحث هو عدم فهم الأســـــرة لدورها الحقيقي ، والمهم في تفهم شخصية هذا السجين السياسي العائد إلى البيت وهو يحمل إرثا قهـــــريا نتاج لمجموعه من الإجراءات التعسفية والقمعية التي تعرض لها في سجنه وقد تؤثر سلبا علي نظرته للحياة بشكل عام وربما لعدم دراية الأسرة لدورها الصحيح في فهم ، وتقبل هذا السجين وحمايته ومساعدته علي العودة إلى المجتمع من جديد وعليه فان المشكلة البحثية تدور حول عدم فهم الأسرة لدورها المنوط بها والناتج لعدم الدراية بأساليب الإعداد والمعالجة ولربما بجهل الأســـــرة بتلك الأساليب الصحيحة واستخدامهم أساليب خاطئة في طريقه إعداد ومعالجة السجين السياسي والـــــذي ربما ينعكس سلبا علي سلوكياته وانعدام شعوره بالطمأنينة والأمن، وعليه فإن المشكلة البحثية تتحدد في دراسة الأساليب المتبعة داخل الأسرة والمعوقات التي تصادفها الأسرة للقيام بدورها الإيجابي اتجاه حاله السجين السياسي وهذا ما أكدته الدراسات والأبحاث السا بقه إلا أن السجناء السياسيين قد يظهـــــر عليهم اضطرابا وانطـــواء فرديا يمنعهم من الانخراط في المجتمع والقيام بدور إيجابي وفعال في المجتمع إذا عـــــزلوه عن الأسرة والمجتمع (1)

وبناء علي الاستنتاجات التي تم التوصل اليها بخصوص موضوع البحث يمكن أن نضع بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد الأسرة علي القيام بدور إعدادي وعلاجي والذي يساعد السجين السياسي على كسب ثقة من حوله والتي تنعكس بصورة مباشرة علي المجتمع حيث اتبعت الباحثة المنهج التحليلي كمنهج للمعالجة

للوقوف علي الجوانب الأساسية كما تم استخدام الاسلوب المكتبي في جمع أوليات موضوع الدراسة الحالية وذلك للإلمام بجميع متطلبات الدراسة نظريا حيت يتم الاطلاع علي الجانب المعرفي من الكتب والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالموضوع الخاص بالدراسة بشكل عام .

المقدمـــــــــة :

السجين السياسي إنسان خرج من دهاليز السجن حاملا معه إرث قهري وآلام جسديه ونفسيه وعاد إلى أحضان الأسرة . هـــــذه الأسرة هي النواه التي يتكـــوّن منها المجتمع ، فإذا صلحت صلح المجتمع كله وهي الحاضنة التي يتربّى ويترعرع في أحضانها الأبناء الذين هم رجال الغد وحمله الراية وأمل الغد المشـــــرق ، والذين يؤول اليهم لا محاله المسؤولية الاجتماعية والسياسية والأسرية في حراســـــــة المكاسب التي حققتها إرادة الشـــعب ونضاله وتقدمه ورقيه وتراثه وتقدمه الحضاري (2) ، ولهذا حاولت تسليط الضوء علي دور الأســـرة في حياه السجين السياسي وأثـــرها علي سلوكياته واهتممت بهذا الإنسان الذي حرم حريته وصدرت جميع حقوقه فهل أثّـــر ذلك علي حياته التي خرج إليها ؟ وكيف يمكن أن يكون فردا ايجابيا من جديد وعضوا فعالاً ليعيش حياة جديدة كلها أمل وتفاؤل ؟

إشكالية البحث :

تعد مشكلة البحث من أهـــم العناصر الأساسية التي يجب أن يتـــــم تحديدها بشكل جيد حيت تتلخص المشكلة البحثية في التعرف علي دور الأسرة الحقيقي والمهم في خلق التوافق النفسي من جديد في حياه السجين السياسي بعد ما تعرض إليه في سجنه من آلام وضغوطات نفسيه وكيف يمكن مساعدة هذا الإنسان في تكوين سلوكيات ايجابيه فعالة تفيده وتفيد مجتمعه ومن خلال ما تقدم تنطلق مشكلة البحث في السؤال التالـــــــي :

ما دور الأسرة الحقيقي في خلق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي ؟

أهميـــــــــة البحث :

الأهمية النظريـــــــــة:

1 - يعد البحث الحالي من ضمن البحوث التي تهتم بالإنسان و حريته ولما لهذه الحرية من اهميه في التفاعل الايجابي في حياه السجين بعد خروجه من السجن

2 - موضوع البحث من المواضيع التي لم تنل القدر الكافي من الاهتمام

3 السجناء السياسيين هم فئه مهمشة مازالوا يحتاجون الى مزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بمشاكلهم و قضاياهم

الأهمية التطبيقية :

1- تكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء علي دور الأســـــرة في تدليل الصعوبات التي تواجه السجين السياسي بعد ظهوره من السجن

2- قياس وتشخيص السلوكيات التي عاد بها السجين السياسي ووضع برامج ارشاديه لتحقيق المزيد من النجاحات والانجازات لهذه الفئه

3-ايجاد الحلول الممكنة لمساعده السجين السياسي في تخطي محنته

أهداف البحث :

1- التعرف علي دور الأسرة في خلق توافق نفسي واجتماعي للسجين السياسي

2- التعرف علي السجين السياسي من خلال سلوكياته داخل أسرته ومجتمعه

3- التعرف علي المشاكل والصعوبات التي تواجه السجين السياسي بعد فتره سجنه وكيف يمكن التغلب عليها ؟

4- التعرف علي مدي تعاون الأســـــرة في قهر الصعاب والوقوف مع هذا الإنسان في خلق إنسان جديد كله أمل وطموح

5- معرفة الأساليب العلاجية من قبل الاخصائيين النفسيين لبعض السجناء الذين يحتاجون لمثل هذا النوع من العلاج

تساؤلات البحث :

1- من هو السجين السياسي؟

2- ماهي السلوكيات التي يعودها السجين السياسي بعد خروجه من السجن ؟

3- ماهي نظـــــرة الأسرة للسجين السياسي ؟ وهل هناك أذىً نفسي يلحق بالسجين من نظره المجتمع له بعد خروجه ؟

4-هل هناك انسجام بين السجين السياسي والمجتمع وماهي الأساليب العلاجية التي يجب اتباعها في حاله السجين الذي تضـــــرر نفسيا من الاعتقال أو السجن

المنهج المستخدم :

تتبني هذه الدراســـــة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي جمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها

مجتمع البحث :

يعتمد مجتمع البحث علي كافه الدراسات والأبحاث والكتب والأدبيات السابقة ذات

الصلة بموضوع الدراسة الحالية

مصطلحات البحث :

الأســـــــرة : تعددت واختلفت تعريفات الأســـرة نذكر منها :

1- الأســـــــرة هي اللبنة الأولي للمجتمع ، وتتكـــوّن من الزوجين والأبناء والآباء والأحفاد تربطهم روابط قويه من دم وصله رحـــــم ويتفاعلون مع بعضهم بعضاً في اطار اجتماعي محدد(3) ، فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشـــبع حاجاته البيولوجية والنفسية حتي يصبح قادر علي الاعتماد عن نفسه في شؤنه العامة والخاصة (4)

التوافق النفســـــــــي : هو وجود علاقات منسجمه مع البيئة تتضمن القدرة على اشباع معظم حاجات الفرد وتلبيه مطالبه البيولوجية والاجتماعية والنفسية وعلي دلك تتضمن التوافق في كل البيانات والتغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتي يتم الاشباع في اطار العلاقة المنسجمة مع البيئة (5)

التوافق الاجتماعي : هو شعور الفرد بانتمائه إلى أسرة تعتبر هي العامل الأول والمؤسسة الأولي التي تقوم بعمليه تنشئته وتطبيعه اجتماعيا وتحويل سلوكه إلى سلوك اجتماعي مرغوب فبه (6)

السجين السياســـــــــي : هو الذي اعتقل بسبب آرائه أو معتقداته مختلف مع السلطة الحاكمة (7)

سجين الـــــــــرأي : هو الذي اعتقل بسبب آرائه أو معتقداته السياسية أو الدينية بسبب أصله العرقي أو جنسه أو لونه أو لغته أو أصله القومي دون ن يكون قد استخدم العنف أو دعا إلى استخدامه (8)

المعتقل السياسي : هو كل من اعتقل للأسباب المذكورة في السجين السياسي والفرق بين السجين السياسي والمعتقل أن هذا الاخير تم توقيفه أو حجز حريته من دون قرار قضائي بسبب معارضته للنظام في الرأي أو المعتقد أو الانتماء السياسي أو تعاطفه مع المعارضين أو مساعدتهم وفقا لتعريف منظمه العفو الدولية (9)

الدراســـــــــات السابقة :

1- دراســـــــــة : أحمد عمر عبد القادر جامعه بنغازي (2006) بعنوان (الحرية في المؤسسات غير العقابية كتدبير لمواجهه الخطورة الإجرامية) وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 160 سجين ، ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراســة :

ـ أن السجين حين يستعيد حريته يبتعد عن والإجرام إذا وجد في المجتمع من يلجأ إليه

ويوفر له أسباب العيش الكريم ، يعود السجين إلى حياته الاجتماعية عبر مؤسسات المجتمع المدني ويمارس حقوقه ويستعيد نشاطه و إمكانياته.

2- **دراســـــــــة :** عطيه عبد السّـــلام الفيتوري جامعه بنغازي (2009) بعنوان : تهيئه السجين السياسي لمرحله ما بعد الافراج الواقع والآفاق تكوّنت العينة من 140 سجين سياسي ،ومن أهم ما تو صلت إليه نتائج هذه الدراسة :

ـ لابد من تهيئه السجين نفسيا واجتماعيا للمجتمع الجديد ، ومساعدته علي تخطي المحن والمشاكل بكل انواعها ، والتكيف والتعايش مع المجتمع .

3- **دراســـــــــة :** سميحة عويكس(2017) ، وهدفت هذه الدراســـة إلى فحص نوع العلاقة بين متغيري الصحة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من السجناء وقد أجريت هذه الدراســـة على عينة بلغت 225 سجين وسجينة واستخدمت مقياسين لقياس هاذين المتغيرين ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقه ذات دلاله احصائية بين الصحة النفسية والأمن النفسي ، وتبين أن هناك فروقا ذات دلاله احصائية بين درجات المبحوثين وفق بعض المتغيرات وأن هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين يتمتعون بالانسجام النفسي ، على عكس المبحوثين الذين يتسمون بالعصبية ويميلون للوحدة والعزلة والانطواء

الدراسات الاجنبية :

1 **دراســـــــــــــة** : (سترونغ 2000) هدفت هـــذه الدراسة لتحديد المهمات القيادية للسجناء السياسيين في ولايه (اهايو) وتكونت الدراسة من 135 سجين و135 سجينة اختيروا بالطريقة العشوائية ، وتوصلت النتائج إلى أن السجين يجب أن يقوم في المستقبل بممارسة مهامه الاشرافية والقيادية بدرجة أعلى وأفضل مما هو علية الآن

2 **دراســـــــــــــة :** (كروموبل 2003) ،وهدفت الدراسة لتعرف على المهارات المتعددة للسجين للنهوض به ومساعدتة لتخطي الأزمات الحالية ، وتكونت عينة الدراســـة من 156 سجين و 156 سجينة بعينة عشوائية ، وتوصلت النتائج إلى أن استخدام المهارات المتعددة تشكل قاعدة أساسية لإعداد السجناء بحيث يمتلكون هذه المهارات التي تزيد من فاعليتهم و طاقاتهم في العمل والانتاج .

أدبيات البحث:

يتكـــوّن البحث من أربعة مباحث رئيسه يتناول المبحث الأول : الأسرة ودورها في حياة السجين ، ويأتي المبحث الثاني: ليغطي جانب مهم جدا وهو مفهوم التوافق

النفسي والاجتماعي وبيان أهميته للسجين السياسي ، وفي المبحث الثالث : السلوكيات الإيجابية أو السلبية للسجين وأثرها علي المجتمع ، وفي المبحث الرابع: فقد خصص للنتائج والتوصيات

المبحث الأول ـ الأســـــــرة مفهومها ووظائفها:

الأســـــرة هـــي أول وأهم مؤسسة اجتماعية ، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات الأفراد في المجتمع حيت تضفي على أبناءها وظائفها وخصائصها؛ لأنها المؤسسة الأولي التي تستلم الطفل وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو وكيف تكون علاقته بالمجتمع فهي الوحدة الاجتماعية الأولي التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضاءها، وهي التي تسهم في الاشراف علي نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه بطريقه سوية أوغير سوية فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي التي تؤثر سلبا أو ايجابا في تربية الأطفال لهذا تعتبر الأســـرة مؤسسة مستقرة التأثير في الطفل باستمرار حياته فيها بشكل مباشر أو غير مباشر ويمتص منها المعايير والقيم والاتجاهات التي تعتنقها الأسرة

وظائف الأســـــــرة ودورها : هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الأسرة وسوف نحاول تحديد هده الوظائف ، ولعلّ من أهمها الوظيفة الاقتصادية وهي من دعائم التكامل الأسري ، فالأســـرة تحتاج إلى دخل اقتصادي مناسب يشـــبع جميع احتياجاتها حتي يشعر أبناؤها بالحماية والرعاية اللازمة، وفي حاله السجين السياسي فهو في حاجه إلى دخل شهري وعلي الأسرة أن تساعده علي الانخراط في عمله ومزاولة عملا جديدا أو مساعدته في إقامه مشروع خاص به مهما كان صغيرا؛ وذلك لتلبيه احتياجاته وضرورة مساعدته في الحصول علي دورات تدريبية في العديد من المجالات مثل الكمبيوتر أو في اللغات أو في أي من المهارات التي سوف تساعده في تخطي هذه المحنة وتزيد من قدراته وامكانياته وتجعل منه قادرا على الانخراط في حياته العملية الجديدة بكل نجاح

الوظيفـــة الاجتماعيـــة والنفسية والوجدانية : على الأســـــــرة توفير الجو المناسب للسجين السياسي الذي يساعده علي غرس قيم واتجاهات سليمه وايجابية للحياة من جديد تتناسب مع متطلبات المجتمع الذي سوف يعيش فيه كما تقع علي الأسرة مراقبة سلوكه وانفعالاته وضبطها وتوجيهها بلطف وحب وعطف وأمان واستقرار وطمأنينة والتي يحتاجها السجين السياسي لتكوين سماته الشخصية الإيجابية هذا الغداء العاطفي لا يقل أهميه عن الغداء الجسدي في تنميه شخصيه وعلى

الأســـرة أن توفّـــر له أسباب النجاح والمضي قدما نحو المستقبل الجديد(10)

الوظيفـــة الدينيـــة : تعتبر الأسرة الصالحة هي من تغرس في نفس السجين السياسي الوازع الديني في حالة ابتعاده عن الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو قراءة الكتب الدينية، وهي المناخ الملائم لاشباع حاجات السجين السياسي إلى القيم والتعاليم الدينية ، والوظيفة الدينية مهمه جدا فهي التي تتحكم في سلوك السجين السياسي داخل المجتمع الجديد الذي عاد اليه ، وعلي الأسرة مساعدته علي الزواج اذا كان غير متزوج لتحصينه من الانحرافات الجنسية التي قد يقع فيها .

الوظيفة الجسديـــة : وتشمل هذه الوظيفة في سعي الأسرة نحو بناء جسم السجين بتقديم الغداء الصحي له و علاجه من الأمراض التي قد يكون تعرض لها أثناء فتره سجنه لفحصه علي الاطباء و مساعدته في تخطي هده الفترة الصعبة واعاده القوه و الثقة اليه بغرض خلق شخصيه قويه قادره علي العطاء و التكيف مع البيئة والمجتمع.

الوظيفة الترويحيـــة : يقع علـــى عاتق الأسرة توفير الراحة والانسجام للسجين وعليها ـ أيضا ـ ان توجهه للتمتع بأوقات فراغه بما يعود علي مجتمعه بالنفع والفائدة وكما يقول (مورتير لا زاروس) أن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب ولو خلت حياه الإنسان من الترويـــح لاعتراها السام والضجر وسادها الخمول والجمود وتقوم الأســـرة بالترويح عن السجين السياسي بمساعدته في اختيار النشاطات بمختلف أنواعها الرياضية والترفيهية ----الخ ، وحثه علي ممارسه النشاطات الرياضية المتعددة كالسباحة والمشي وركوب الخيل وكرة القدم من أجل بناء جسمه من جديد وتشجعيه علي العودة إلى مزاولة هواياته واكتشاف ميوله وتجديد قدرته في الرســم والتصوير والموسيقي وتحفيزه على زيارة المتاحف والمعارض والنزهات وكافه الرحلات الممتعة والمشوقة .

الوظيفة الثقافيـــة : مراقبه سلوكيات وتصرفات السجين السياسي التي تعكس منظومه التفافة المكونة للشخصية والتي تحدد ملامح ومظاهر هذه الشخصية التي بحكم انقطاعه عن الحياه الاجتماعية ومظاهر الحياه اليومية لفترة من الزمـــن داخل السجن قد شكل تعارضا أو انفصاما عن الثقافة السائدة للمجتمع ودور الأسرة يتمحور في إعداده وانخراطه ضمن هذه العادات والتعاليم والقيم والأعـــراف الاجتماعية حتى لا يشعر بالغربـــة والعزلة عن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ومن هـذا المنطلق تتحدد أبعاد وطبيعة واطار البيئة الاجتماعية الجديدة التي ينتقل إليها السجين السياسي

وظيفة الحمايـــــة : الأســـــرة في معظم المجتمعات تقدم لأبنائها أنواعا متعددة

من الحماية الجسمانية والاقتصادية والنفسية والأسرة التي تعرض ابنها للسجن من أكثر الأســـر التي تسعي إلى حمايه ابنها بعد فتره السجن ؛ ولكن الأسرة وحدها قد لا تتمكن من ذلك فهل المجتمع مدّ يد العون لتحقيق هذه الرعايـــة يعيش المحكوم عليه عيشه الافراج عنه حياه مختلفة عن تلك التي كان يحياها داخل أســـوار الســجن ذلك أن فترة العزل التي أمضاها بعيدا عن المحيــط الذي كان يعيش فيه قبل إيداعه السجن ولابد وأنها قد أنهت علي صلاته بالآخرين هذا على صعيد العلاقات الاجتماعية أما علي صعيد كسب القوت فلابد للسجين بعد خروجــه من مصدر رزق للإنفاق منه ومن هنا تبرز الحاجه إلى مد يد العون له حتى يتمكّن من التغلب على ما اصطلح علي تسميته بأزمه الافراج ومن هنا يجب الاهتمام بما يسمي الرعاية اللاحقة للمفرج عنه ، ونتحدث عن صورها والهيئات القائمة عليها وغير غافلين عن بيان المشـــرّع الليبي منها

بيان ماهيـــه وأهمية الرعاية اللاحقـــــة : إن تقديم يد العون والمساندة المادية والمعنوية للمفرج عنه تمكينا له من مواجهة مطالب الحياة والاندماج بهدوء في الوسط الاجتماعي وهي بهذا الوصف ليست منحه توهب للمفرج عنه أو إحسانا يسدى إليه ؛ بل هي الجزاء المتمم لما سبق تطبيقه من أساليب فترة سلب الحرية وهذا ما أكدت عليه (القاعدة 64) من مجموعه قواعد الحد الأدنى بقولها : أن من واجب المجتمع لا ينتهي بالأفراج عن السجين لذلك ينبغي قيام هيئات حكومية وخاصة قادرة علي مد يد العون برعاية لاحقه فعالة تهدف إلى تقليل الحمل عليه وإلى إعادة تأهيله اجتماعيا (11)

هذا وقد حضت الرعاية اللاحقة بوصفها اسلوبا حديثا في المعاملة باهتمام الخبراء والمختصين في فـــروع شتي من العلوم الإنسانية كما نالت نصيبا وافرا في المحافل الدولية بدءا بالمؤتمر الدولي الأول لهيئة الأمم المتحدة في مكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقد بجنيف سنة 1955 م ، وكذلك المؤتمر الثاني الذي انعقد سنة 1960 م في لندن ، ومن مظاهر اهتمام المؤتمر الأول بهذه المسألة أن صاغ لها ثلاث قواعد في مجموعة الحد الأدنى لمعاملة المسجونين قضت بوجوب توجيه اهتمام خاص نحو المحافظة على صلات السجين بأســرته وتحسين هذه الصلات وفق ما تفتضيه مصلحه الطرفين (القاعدة 79) ، وكذلك وجوب أن توجه العناية من بدء تنفيد العقوبة إلى مستقبل المسجون بعد الافـــراج ويجب أن يشجع ويساعد على صلاته بالآخرين أو الهيئات الخارجية التي يمكنه إفادة مصالح أسرته وتأهيله اجتماعيا

وإنشاء صلات من هـذا القبيل (القاعدة 80) أما (القاعدة 81) ، فقد نصت على أنه يجب على المصالح والهيئات الحكومية وغير الحكومية أن تُعنى بمساعدة المسجونين المفرج عنهم على الاستقرار وتيسير اندماجهم في المجتمع وتكفل بقدر الامكان تزويدهم بالمستندات والأوراق المطلوبة واثبات الشخصية الضرورية لهم وحصولهم علي المسكن والعمل والملابس اللائقة والمناسبة لحاله الطقس والموسم ولم يغفل المؤتمر الثاني مناقشة أن الرعاية اللاحقة جـــزء لا يتجزأ من عمليه اعاده التأهيل لذا يجب ان تتوفر لجميع من يخلي سبيله وتلتزم الدولة بتنظيم إدارة الرعاية اللاحقة

الرعايـــة اللاحقـــة في النظام العقابي الليبـــي : اعترف المشرع الليبي بأهمية الرعاية اللاحقة كأسلوب عقابي له عظيم الأثـــر في تكمله مراحل التأهيل والتهذيب السابقة علي الافراج او لحمايه ما تحقق من نتائج في هذا الشأن وقد تجلي ذلك من خلال النصوص الواردة في قانون السجون ولائحته التنفيذية ومن مظاهر هذه الرعاية الاجتماعية ما نصت عليه (المادة 50)من وجوب قيام اداره الرعاية الاجتماعية بأخطار مراقبه الشؤون الاجتماعية المختصة بأسماء النزلاء المفرج عنهم بمده لا تقل عن شهرين وعلي هده الأخيرة أن تتولي مع مراقبه العمل والهيئة العامة للضمان الاجتماعي توفير العمل المناسب للمفرج عنه وتقديم المساعدة المادية اليهم في سبيل تحقيق هذا الهدف الزمت(المادة 16) من اللائحة التنفيذية اخصائي الرعاية الاجتماعية الخارجية بضرورة استطلاع خطة حياة المفـــرج عنه قبل الافراج بأربعه أشهر على الأقل وتقرير عن النزيل المفـــرج عنه والذي ليس له عمل أو مورد تابت للعيش يبين فيه ظروفه الاجتماعية والنفسية وخلاصه الأبحاث التي اجريت عنه والعمل الذي يناسبه ومدى حاجته لهذا العمل وإلى المساعدة المادية عند خروجه من السجن(12)

وتـــرى الباحثة كي تقوم الأســـرة بهذه الوظائف الأساسية حسب وجهه نظر العلماء والباحثين يجب عليها أن تكون على علم ووعي بطبيعة دورها ولابد من مساعدة المجتمع لها ، فاذا تمكنت الأسرة من القيام بهذه الوظائف يتحقق إشباع حاجات السجين النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجسمية والصحية والجسدية ، والتي تخلق له مناخ ملائم للتمتع بالصحة العقلية والنفسية والابتعاد عن الاضطرابات السلوكية والمرض النفسي الذي ربما يعتريه نتيجة الضغوط النفسية التي تعرض لها أثناء فتره سجنه ولابد من قيام الأســـرة بهذه الوظائف في ظل المنهج الإسلامي حتى يصل إلى مرحله الاستقلال والاعتماد على النفس .

المبحث الثاني ـ التوافـــق النفسي والاجتماعي وبيان أهميته للسجين السياسي :

إن الاهتمام بالسجين السياسي يعني اهتمام بواقع ومستقبل معا وفي ان واحد فقضيه السجين قضيه مستقبل لإنسان كان غائبا تم عاد ومستقبله هو حصيلة تراكميه لما يتتابع من أحداث وعمليات ثغير في كافه اوجه حياته لهذا لابد من الاصغاء وبقوة إلى كل ما يمكن أن يعكـر عليه صفو حياته ومعالجه هـذا الكدر وهذا لا يأتي إلا بمعرفة الأسباب التي تعـوق صحه السجين النفسية والوقوف عليها وعلاجها ومساندته بكل قوة حتي يرى الحياة بأمل جديد

الســـــجن كمؤسسة عقابيـــــة : الســـجن وظيفة عقابية كما له وظيفة أخلاقية وعلاجية وهـــو يتمتع بكيان له نظامه وله بنيه هيكلية وعناصره المادية والبشرية ووظائفه وأساليب أداء هذه الوظائف كما له مجتمعه الداخلي الذي يضم موظفيه ونزلائه فهو معد لإصلاح المذنب أو المخطئ دون أو مساس بآدميته أو التعدي عليه بالسب أو الضرب أو التعذيب أو القهر أو مساس لكرمته حتي لا تتأثـر نفسيه هذا الســـــجين ويخرج منه إنسان آخـــر(13)

السجن في كتب الفقه الاسلامي معدا لإصلاح المجرم وتأديبه دون ذله أو مساس بآدميته ويعتمد علي الاصلاح وبثّ روح التقوي والهداية عند السجين بحمله على الصلاة والاستماع إلى الموعظة واتصاله بأهل الرشد والنضج كما أمر عمر بن عبدالعزيز الولاة ان يضعوا قيما علي السجن لإدارة أموره رجلا صالحا موصوفا بالتقوي وخوف الله ورجاحه العقل والايمان ، وهي ضمانات لحسن التصرف والاشراف علي المسجونين وتوجيههم نحو الصلاح كما كان يسمح للسجين بزيارة أهله في المناسبات الاجتماعية والدينية ويسمح بزيارة أهله وأقاربه له (14)

أهميـــــــة التوافـــــق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي : يعتبر الاشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة للسجين فالأسرة لها آثارها علي النمو النفسي السوي للسجين وهي التي تحدد بدرجه كبيرة إذا كان السجين متوافقا نفسيا واجتماعيا فالمجتمع كمؤسسة اجتماعية كبيرة يرعي كافه أفراده المنخرطين في الحياة التي يتبادل فيها جميع أفراده مختلف أشكال الخدمات عبر مؤسسات اجتماعية خدميه تحقق أمنا وسلاما اجتماعيا مما يجعل من أفراده كجسد واحد إذا مرض أحد أعضاءه تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى إن هذا التوافق الاجتماعي الناشئ ضمن منظومه العلاقات الاجتماعية التي تربطها قيم وأعراف

وتقاليد وعادات تجعل من هذه الوحدة الاجتماعية جسدا متماسكا متيننا يحفظ كل أفراده دون الشعور بالتمييز أو التفريق وهـــذا ما يحقق للسجين السياسي الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي ويمكنه من مزاولة حياته القادمة دون خوف أو فزع على المستقبل

دور الأســـــــــرة في تحقيـــــق التوافـــق النفســـي والاجتماعي : تقع على الأسرة المسؤولية الأولى لتحقيق التوافـــق النفسي والاجتماعي للسجين؛ إذ أن الأســـــرة هي التي تغرس في نفوس أبنائها الثقة بالنفس في اكتشاف قدراتهم ومساعدتهم في اجتياز المحن التي يمرون بها ، واكساب هذه القدرات طاقه جديدة وقوية تمنحهم إرادة صلبة ومتينه لا تنهار تحت أي ظرف من ظروف الحياه القاهرة وفي مثل حالة السجين فإن الأســـرة هي التي تدفع بالسجين لتخطي كل الصعاب وتقديم الدعم المادي والمعنوي بالعديد من الوسائل التي يجب أن تقوم بها الأسرة:

1ـ الاكتشاف المبكر للمشكلات العامة التي يعاني منها السجين ومعرفة أسبابها والعمل علي إزالتها أو التخفيف من حدتها والاستعانة بالأخصائي النفسي إذا لـــزم الأمر

2- مساعدة السجين على تنمية مهاراته وتشجيعه والوقوف إلى جانبه وعلاج مخاوفه التي يعاني منها وكل ما ينغص عليه حياته وتجنب النبذ أو الاستهزاء على أقواله أو أفعاله ومعالجه نوبات الغضب التي قد تعتريه بحكمة وصبر لأنه تعرّض في الماضي إلى معاملة سيئة أو إلى ضغوطات قد تكون سبّبت له انفعالات قد يصعب التحكم فيها

3- توجيهه التوجيه السليم واتباع الطرق الصحيحة في النقد أو اللوم أو العتاب مع مراعاه اللباقة وحسن التصرف في علاج المشاكل الأسرية بكل لطف واختيار الاوقات والاماكن المناسبة للنقاش والحوار

4- المساعدة في التأهيل النفسي للعلاقات الاجتماعية الجديدة وتعليم المعايير السلوكية الاجتماعية السليمة وتهيئه الفرص للمناقشات الجماعية حول مشكلات الشباب وشغل أوقات الفراغ واستغلال الميول والاهتمامات والهويات

5- مساندة الأصدقاء والمقربين في تخطي المحن التي قد تعتريه عند مشاهدة بعض الأماكن أو الأشخاص أو التواريخ التي تعيد اليه الذكريات الأليمة لفتره السجن أو فراقه لأحد أقاربه وهو في فتره سجنه

الأســـــــــرة وتحقيق التوافق النفســـــــــي : تعد الأسرة هي الملجأ الطبيعي الذي يتولى حمايه السجين ورعايته وتنميه عقله وروحه في ظل مشاعر الحب والرحمة والتعاطف ؛ فالأسرة هي التي تقوي إيمان السجين في الرجوع الي الله - سبحانه وتعالى - وإلى تعاليمه وأن الضرر والنفع من الله - سبحانه وتعالى - وإن أتى من غيره

فيكون بتقدير من الله - تعالي - وبإذنه والحاجه الي التعايش من جديد في ظل احترام القيم الخلقية ، وإبعاده قدر المستطاع عن الضغوطات النفسية التي مرّ بها في فتره سجنه .

فالضغوط النفسية هي مجموعه من المواقف والأحداث والمتغيرات البيئية والخارجية والنفسية التي يتعرض لها السجين في حياته اليومية ، وهذه المتغيرات قد تكون مؤلمة تخلف لديه احساس بالتوتر فيصبح الفرد غير قادر علي تحمل الظروف مما تولد لديه ضغوط تنعكس علي جوانب شخصيته في صوة آثار فسيولوجية ونفسية وسلوكيه(15)، ويعرف أحمد عكاشه 1980 الضغوط النفسية عوامل غير سارة لطاقه التأقلم والتكيف للفرد ، وتعتمد كمية الشدة اللازمة لنشأة الأمراض النفسية علي تكوين واستعداد الفرد(16)، ويعرفه عبد الفتاح الخوجة 2001 بأنه مجموعه من الأعراض التي تتزامن في حدوثها مع تعرض الفرد لمواقف ضاغطه ومستمرة(17) ، بينما يعرف (ماك جراف) الضغوط النفسية : بأنها إدراك الفرد لعدم قدرته علي إحداث استجابة مناسبه لمطلب أو مهام ويصاحب هذا الادراك انفعالات سلبيه كالغضب والقلق والاكتئاب ، وتغيرات فسيولوجية وحدوث ردّ فعل تنبيهي للضغط الذي يتعرض له الفرد (18) ، أما سعد المارة 2001 م ، فقد قسم الضغوط النفسية إلى أربعه أنواع :

ـ **الضغوط الاجتماعية** : ويقصد بها وجود موضوعات بيئية تمنع الفرد من تحقيق أهدافه وتفوق قدرة الفرد علي تحملها الضغوط النفسية وتعني الشعور بعدم الرضا الناتج من عدم التوافق مع الأوضاع الاقتصادية مثل الفقر والبطالة

ـ **الضغوط الدراسية** : ضغوط تتعلق بظروف الدراسة ومشاكل الطلاب في مختلف المراحل الدراسية

ـ **الضغوط المهنية** : وهي ضغوط ناجمه عن ارهاق العمل والمتاعب المتصلة بظروف العمل(19)

أما جمال أبو دلو فقد قســـــم الضغوط إلى الأحداث المفرطة وهي التي تنتج عنها المعاناة والألم والأسي وهي تمثل في مجملها خبرات وأحداث مؤلمة (20) الانفعالات السارة وهي التي تؤدّي إلى الشعور بالمتعة والفرح والنشوة (21)، أما عكاشه 1986 فقد قسم الضغوط إلى :

ـ ضغوط حادة وهي ذات الشده العالية متل فقدان أحد الوالدين

ـ ضغوط طويله المدى وهذه الضغوط تستمر وتتراكم علي مدى الأيام مثل الشخصية

الطموحة التي تنقصها القدرة على تحقيـــق رغباتها أو عدم التوافق في الزواج

ـ ضغوط ذاتية وهي مؤثره في فرد معين نظرا لحاجته مثل النزاع المستمر بين الفرد وزملائه أو بين الفرد ورؤسائه في العمل

ـ الضغوط الجسمية وهي المتعلقة بالأمراض التي تصيب الفرد وتقلل من قدرته علي التكيف(22)

أما فارس القضاة 2001 فقد أشار إلى وجود أربعه أنواع من الضغوط

ـ **الضغط الايجابي** : ويمكن تعريفه بأنه القدر المعقول من الضغوط والذي يترتب عليه آثار ايجابيه لدى الفرد في بعض الجوانب كزياده الإنتاجية والشعور بالإنجاز والتفاؤل والثقة بالنفس

ـ **الضغط السلبـــي** : ويمكن تعريفه بأنه الضغط غير المرغوب فيه ، والذي يؤدّي إلى آثار سلبية نتيجة التعرض لحجم كبير من المثيرات

ـ **الضغط الزائد** : الذي يحدث عندما تتراكم الأحداث الضاغطة وتتجاوز الحدود المقبولة للفرد

ـ **الضغط المنخفض** : ويحدث عندما يكون الفرد في حاله من الضجر وعدم الإثارة وغالبا ما يجبر الفرد في حياته علي أنواع هذه الضغوطات(23)

الضغوطات النفسية التي يتعرض لها السجين :

ا- **مكان الاعتقال** : نتيجة للظـــروف السيئة المحيطة بمركز الاعتقال ومن المعاملة السيئة ومن قفل الأبواب وعدم خروج السجين إلى الشمس والهواء والأكل غير الصحي والوجبة القليلة التي لا تشبع السجين ووجوده في مكان غير صحي وغير لائق يخلق حالة سيئة في نفسيه السجين .

ب- **علاقات السجناء في السجن** : إن تعامل السجناء مع بعضهم في السجن يخلق المودة والمحبة فيما بينهم ؛ ولكن أحيانا يكون هناك اختلافات بين السجناء في أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ووجهات الرأي ، وهذا الاختلاف يخلق حالة من التوتر النفسي والضغط النفسي، وذلك لعدم وجود مكان واسع ينفس فيه السجين عن أحزانه وهمومه ومشاكله فيضيق المكان ويخلق حاله من عدم التكيف وقبول طرفا آخر يعارضه أو يقيده أو يخالفه في كل آراءه فيضطر إلى البقاء مع شريك مزعج يخلق لديه حالة انكسار وألم تعود علي نفسيه السجين بالتوتر والقلق ، وقد يتعرض إلى أشد أنواع التعذيب والعنف في سجنه ، وقد اختلفت طرق التعذيب باختلاف أنظمه كل دولة أو بلد ومن دولة إلى أخرى دون اعتبار لآدميته السجين ، وهذا علي خلاف ما نص عليه

الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنه 1948 م علي أن كل شخص متهم بجريمه يعتبر بريئا حتي تثبت إدانته قانونا بمحاكمه علنيه تؤمّن له فيها الضمانات للدفاع عن نفسه ، وقد أكّـد هذا المبدأ المعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1966 م ، بإجماع الآراء (للمادة 14) كما نصت عليه الاتفاقية الأوربية لحمايه حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لسنه 1950م (المادة 12) علي أن المتهم بريء حتي تثبت إدانته بحكم قضائي صادر من المحكمة المختصة، وقد أكد هذا الدستور المصري سنه 1971(للمادة 15)على أنه يجب معامله السجين معامله لا تمس أدميته ، ويعامل معامله تليق به إلى أن يقضي فترة عقوبته (24)

دور مؤسسات المجتمع المدني في تأهيل السجناء : تبرز أهمية السجين وتهيئه وتكيفه من خلال معاملته معامله تليق به داخل المؤسسات وخارجها وتعديل سلوكياته عندما يتشـــرّب قيم المجتمع واتجاهاته وتوقعاته ، فالمؤسسات العقابية تحتاج إلى نظرة جديدة وعمل متواصل للنهوض بالحركة الإصلاحية كما اهتمت الشريعة الإسلامية جل اهتمامها بالسجين وحرصت علي العطف عليه وعلى احترام آدميته والعمل علي بنائه بناء جديدا من أجل أن يتأقلم مع أسرته والبيئة المحيطة، وأن يستمر في حياته خاليا من أي ضغوطات نفسيه وأن يتخلص من شعوره بعقده الذنب أو أي صراعات نفسية او أي آلام داخل أسرته (25)

موقف الـــرأي العام من الســـجن والسجناء وعلاقته بحالـــة السجين النفسـية : إن الرأي العام إلى اعتبار السجن مكانا مهينا للإنسان لأنه مكانا تحتجز فيه حريته وتختلط فيه عدة فئات من المجتمع ، فشخصية السجين تختلف بعد خروجه من السجن ومن الصعب عليه التكيف والتأقلم مع المجتمع من جديد إن الخارج من السجن بحاجة إلى كثيرٍ من الاهتمام والعناية وحسن التصرف ليعيد ثقته بنفسه وبالمحيط الذي من حوله (26)، ويمهد المجتمع لهذا الاندماج فموقف الرأي العام من السجين السياسي موقف جيد ، فالكل يقدّر ويحترم سجين الرأي علي خلاف السجين المرتكب لجرم يستهجنه المجتمع والدين والعرف فسجين الحرية هو سجين دفع كثيرا مقابل كلمة حق أو وجهة رأي يرى أنها هي الصّواب

المبحث الثالث ـ سلوكيات السجين في المجتمع

السجين بعد أن يخرج من سجنه يصبح لديه هما واحدا كيف سيعيش في هذا العالم الجديد ؟ وكيف سيجد طريق جديدا يسير عليه ليعول نفسه وأسرته ؟ كيف سيتقبله

الناس والمجتمع ؟ كيف ينجح في حياته الجديدة ؟ وما هي الصعوبات التي ستواجهه؟ كل هذه الأسئلة ستدور في رأس كل سجين أطلق سراحه وعودته إلى الحياة والمجتمع بسلوكيات لم تكن موجودة فيه قبل سجنه ؛ ولكنها أصبحت جزء ا من شخصية هي نتاج لما مـــرّ به من أحداث وظروف وضغوط نفسيه والالام ومشاكل مرت به في فتره سجنه واترت فيه بشكل واضح وعلى الأسرة تحمل العبء معه في تخطي هذه المحنه ومساعدته لتصبح سلوكياته أقرب إلى سلوك الآخرين الذين لم يتعرضوا إلى كل تلك الضغوط وعاشوا في ظروف أفضل من الظروف التي عاش فيها هذا الانسان السجين

السلوك : كل الأفعال والتصرفات التي تصدر عن الفرد ظاهـرة أم غير ظاهرة (27)

السلوك الســـوي : القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وشعوره بالسعادة وتحديد أهداف وفلسفة سليمة للحياة التي يسعي لتحقيقها، والسلوك السوي هو السلوك العادي، أي : المألوف والغالب علي حياة غالبية الناس(28)

الشخص الســـوي: الذي يطابق سلوكه مع سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون سعيدا ومتوافقا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا(29)

السلوك الشاذ : والشذوذ الانحراف عما هو عادي ، والشذوذ عما هو سوي ، والشخص اللاسوي هو شخص ينحرف سلوكه عن الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون غير سعيد وغير متوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا(30)

إن المشكلات التي يعاني منها السجين بعد فترة سجنه لا تقل أهميه من المشكلات التي عانى منها أثناء فترة سجنه، وأول هذه المشكلات السلوكيات التي يعود بها إلى بيته ومجتمعه .

إن السجين أثناء فتره سجنه وتعرضه إلى العقاب والوحشية في العديد من سجون العالم والايذاء الجسدي والنفسي الذي تعرض إليه يخلف آثارا شديدة وقوية في سلوكياته ، فالسجين الخارج من سجنه إلى المجتمع وإلى الحياة الاجتماعية قد لا يشعر بالتوافق والتقبّل للمحيط الاجتماعي له ، فالتجربة السيئة التي عاشها غيرت من طباعه ، وغيرت من أفكاره وغيّرت حتي من تقبله للعديد من الآراء والمعتقدات حيث يرى كثير من الذين سجنوا لفترات طويله أن العلاقات الاجتماعية أصبحت ذات طابع استهلاكي مما يؤدّي إلى صعوبة التعامل بالقيم ذاتها إضافة تغيّر في مكانه الفرد داخل مجتمعه فمكانته الاجتماعية تغيّرت وظهرت ظروف أخرى يحاول التأقلم معها ويبحث عن مكان جديد ليعيد إثبات نفسه ليعوّض ما فاته من دراسة أو عمل او

سفر ، ----الخ كل هذا يجد فيه صعوبة في التأقلم والتكيف حتي مع الواجبات الاجتماعية وخصوصا في العلاقات الأسرية والاجتماعية وملحقاتها المتمثلة في المجاملات الاجتماعية بوجه عام حيث نجد إن السجين السياسي عصبي المزاج ويغلب علي سلوكياته الانطوائية ، وذلك لانعدام الزيارات للسجناء أثناء فترات سجنهم ، وهذا الانطواء نجده في أغلب السجناء وعلى الأسرة معالجه هذا الانطواء بمساعدته في التأقلم مع المحيط الاجتماعي علي قدر المستطاع

عدم قدره السجين في البقاء في مكان مغلق لمدة طوية وأغلب السجناء يكرهون الأماكن الضيقة ويحبون الأماكن الفسيحة ولابد أن تدرك الأسرة دورها في إبعاد السجين عن الأماكن التي قد تذكره بالضيق ؛ بل يجب أن تحاول على قدر المستطاع أن تغيّر من سلوكياته العصبية حين يبقى في مكان ضيق بعيدا عن الهواء أو قد يضطر أن يجامل في زيارات اجتماعيه هو غير راغب بها

ـ يتسم سلوك السجين بسرعه ضيقه وتبرمه من الحوار والنقاش وخصوصا إذا كان الحوار يفتقد إلى الانضباط واحترام الآخر لأن هذا يذكره بالظلم الذي تعرض له ولا نستبعد ردود فعله التي قد تصل إلى الضرب والعنف لذا لابد من عدم اهانته أو المساس بكرامته ؛ لأنه يحترم من يحترمه ويقدره

ـ **السجين السياسي** إنسان وطني دافع عن مبدأ أو عقيده أو دين أو قيمه لذا قد يشعر بالمرارة إذا أحس أن وطنه في ضيق أو ألم وينعكس هذا على سلوكياته التي تتسم بالإحباط والتعب ، وخصوصا حين يشعر أنه غير قادر على مساعدة بلده

ـ السجناء السياسيون أناس متعلمون بصفه عامه ومنهم حمله كتاب الله وفي كل مكان من العالم السجين السياسي قضي فتره سجنه يقرأ ، ومنهم من اتقن العديد من اللغات وحين يخرج لا يجد المكان الذي يقدره ؛ بل قد لا يجدون العمل المناسب فيضطرون إلى أعمال لا تناسبهم ، وهذا يحوله إلى القيام ببعض السلوكيات غير راض عنها

ـ السجين السياسي من الصعب أن يظهر مشاعره لجميع أفراد أسرته حتى إلى أمه أو أبيه ، ولا يستطيع التعبير عن مشاعره ، وسلوكياته تتصف بالجفاف العاطفي نتيجة لكتمان لمشاعره أثناء فترة السجن

ـ انعدام الزيارات للسجناء أو قلتها في سجون العالم تخلق القلق والتوتر لأبسط الأمور؛ إذ أن سلوك السجين قد يتحول إلى عصبيه ومـــزاج متقلب فقد يصطدم حتى مع أصدقائه أو مع أقاربه أو حتى حين يقود السيارة اذا ضايقه أحدهم ، لذا نجد السجين لا يفضل الأماكن المزدحمة . فهو ينتظر دوره في عيادة أو مصلحة حكومية أو

محطة بنزين أو مستشفى

ـ لا تقتصر مشكله السجين الخارج من السجن إلى عدم تقبل المحيط الاجتماعي له فحسب؛ بل تبرز مشكله كبيره جدا وهي مشكله الأبناء ولاسيما السجناء الذين قضوا فترات زمنيه داخل السجن وبعد خروجهم وجدوا أن أبناءهم قد كبروا بمكونات نفسيه واجتماعيه بعيدة عن إشرافهم المباشر هذا الألم ينعكس علي حياتهم أحيانا وعلى أبناءهم ، وعلى الأســـرة أن تتقبل هذا الواقع الأليم وتساعد في تخطي هذه المحنه بمشاركته أدق التفاصيل وعدم استبعاده أو اقصاءه ؛ بل بالعكس لابد أن يقوم بدوره الكامل في التوجيه والارشاد لأبنائه مهما وصلوا إليه من علم أو معرفه ومهما تقدمت بهم سنوات العمر

ـ **السجين السياسي** أحيانا تنتابه الهواجس والمخاوف ممن يحيطون به من الأفراد ظنا منه أنه مراقب ويتبعون حركاته وسكناته فنجد العديد منهم يبتعد بنفسه عن التجمعات وسلوكه يتصف بالعزلة والانفراد والانطواء

ـ السجين السياسي نتيجة غيابه لسنوات عن المجتمع نجده يبحث عن ردود أفعال الآخرين ونظرتهم إليه التي يمكن أن تكون إقصائية أو يشوبها الحذر والتخوف منه كونه معارضا للنظام في البلاد وهذا ينعكس علي تعامله مع الآخرين فيتصف سلوكه بالجفاف والحذر؛ ولكن حين يشعر بالأمان والاطمئنان فإن معاملاته تكون على الاغلب جيدة ومتوازنة وهذا يعتمد علي المحيط الاجتماعي الذي يحيط به

ـ البعض من السجناء آثـرَ العزلة والانطواء بعيداً عن الناس مفضلا الركون إلى تأملاته وخروجه إلى البراري بعيدا عن صخب الحياه ليرى في ذلك نجاته من الحياة وهمومها مما شكل لديه عقدة الاستعلاء على الآخرين مترفعا عما حوله وكان هذا السلوك هو التعبير عما يشعر به من حـــزن وألم

ـ بعض السجناء تعرضوا إلى أنواع من التعذيب كما يحدث غالبا في بعض سجون العالم وهذا التعذيب يترك آثار نفسيه وجسميه من الصعب التغلب عليها وهـــؤلاء هم الذين يحتاجون إلى إخصائيين نفسيين في علاجهم وارشادهم ومساعدتهم بجلسات علاج طويله لمحاوله تقبلهم لذاتهم وللآخرين من جديد

ولكي نتعرف علي كل هذه السلوكيات لابد أن نشير إلى العقوبة التي تعرض لها

السجين ونوضح ماهيه هذه العقوبة وأنواعها وآثارها السلبية عليه. العقوبة هي الأثر القانوني المترتب كجزاء على مخالفه النص التجريمي والذي يتم إنزاله على من

تثبت مسئوليته عن الجريمة بحكم قضائي صادر من المحكمة الجنائية المختصة (31) ولئن كانت الأنظمة العقابية قد اختلفت في نظرتها إلى العقوبة نوعا وكما واسلوبا في التنفيذ فإنها مع ذلك تقر بخضوعها لمبادئ أساسيه أربعه جاءت كمحصله لتطور فكرة العقوبة في العصر الحديث ، فالعقوبة التي بدأت في المجتمعات الأولى كردّ فعل غريزي أصبحت مع التطور ردّ فعل هادف غايته إصلاح المجـــرم وتهذيبه لإعادة ادماجه في المجتمع عضوا صالحا كما صارت العقوبة مقدرة بنص من القانون منعا لكل تحكّم ، ولا يجوز من جانب آخر انزالها إلا بمن تثبت مسؤوليته عن ارتكاب الجريمة بموجب حكم قضائي يراعى في تحديد مقدارها مبدأ التناسب بينها وبين الجريمة المرتكبة وبهذا يمكن توضيح أنواع العقوبات وآثارها السلبية علي السجين السياسي

أ ولاً - معيار جسامة العقوبـــــة : ولم يخرج القانون الليبي عن هذا الاتجاه العام فقد تبني هذا التقسيم في المادة 52 معتبرا الفعل جناية إذا كانت العقوبة المقررة له هي الاعدام أو السجن المؤبد .

ثانيا- معيار استقلال العقوبـــة : ويعكس هذا المعيار مدى كفاية العقوبة بذاتها في تحقيق الغرض منها(32)

ثالثا ـ **معيار مدة العقوبـــــة** : ويقتصر هذا المعيار على نوع من العقوبات هي العقوبات السالبة للحرية ، وهي في التشريع العقابي الليبي السجن المؤبد والسجن والحبس ، وقد حدد المشـــــرّع الليبي من المادة[20] هذه العقوبات ومدة الحبس في كل منها ، والأبعاد الحقيقية لمشكلة العقوبات السالبة للحرية ، فهذه العقوبات عاجزة عن تحقيق الهدف التقليدي للعقوبة في الردع بنوعية العام والخاص ناهيك عما يترتب عنها من أضرار مختلفة لا تتناسب مع ما يعود على السجين والمجتمع من فوائد ، فقد أثبتت الدراسات أن العقوبات السالبة للحرية مهما طالت أو قصرت مدتها تلحق الأذى بالنزيل ، وهي اضرار تصيب مختلف جوانب التكوين النفسي والعضوي وكذلك تصيب صلاته الاجتماعية الأخرى التي ينتمي إليها كما أن تنفيذ هـــذا النوع من العقوبات يلحق بالمجتمع أضرار اقتصادية واجتماعيه متنوعة هو في غني عنها لو اتبع اسلوبا عقابيا آخر مغايرا لكان أفضل للجميع ومن ذلك مثلا تكاليف بناء وتجهيز المؤسسات العقابية وكذلك الانفاق على النزلاء بها والقائمين عليها بالدراســـــة --- - والخ .

ويمكن إجمال مساوئ العقوبات السالبة للحرية فيما يلي:

1- يترتب علي العقوبات السالبة للحرية حرمان السجين من أهم حقوقه الطبيعية ألا وهي حقه في الحياة فيشعر داخل السجن بالذل والمهانة

2- تنشأ في نفسه عقدة الحقد والكراهية ضد المجتمع

3- يهدف السجن إلى إصلاح السجين وادماجه في المجتمع ، فنجد أن الواقع العملي عكس ذلك السجين يجد نفسه معدما دون مال ينفق منه دون اصدقاء وحيدا خرج إلى عالم غاب عنه سنوات

4- يمضي السجين داخل أسوار السجن ساعات طويلة من عمره وسنوات شبابه دون القيام بنشاط يذكر إلا الخمول ويألف الاعتماد علي الآخرين ، وقد يكلف المجتمع مبالغ طائلة هو في غنى عنها يجدر استثمارها في مجالات أخرى

5- يفقد السجين عمله ومصدر رزقه أو يخسر دراسته وتفقد الأســـرة عائلها وحاميها ورجلها ويتصدع البيت وقد ينحرف الأبناء

هذا ويجمع علماء العقاب أن السجن عاجز عن تحقيق أي هدف ؛ بل هو ضار ونتائجه سلبيه للسجين وهو عاجز عن تحقيق أي هدف اصلاحي أو تأهيلي أو تربوي(33)

وفي الحالات التي يكون فيها في حاجه الي العلاج النفسي ويكون مضطرب بدرجه تخرج عن السلوك العادي بما يعوق حياته العادية ويؤثر علي حياته الاجتماعية فهو في حاجه الي المساعدة العلاجية ومما يساعد علي نجاح علاج المشكلة أن يدرك الفرد حاجته للعلاج وان يسعي اليه وان يساعد المعالج في أن يفهمه حتى يساعده على زيادة فهم نفسه وسوف يجد المعالج صديقا مشجعا حسن الاصغاء وسوف يجد نفسه في جو سمح كله حرية خالية من التهديد تملؤه الثقة المتبادلة ، وليتأكد من أن كل البيانات الخاصة بمشكلته تكون عند المعالج في سريه تامة(34)

ولابد من فهم حالات السجناء الّذين تضرروا جسديا ونفسيا بالفحص الدقيق وهو أهم شيء في التشخيص المرفق والعلاج الناجح وهدف الفحص هو فهم الشخصية ومعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيها وتحديد الحاجات المشبعة وتحديد المشكلة التي تؤثــر علي سعادة السجين وصحته النفسية وفهم حياته الحاضرة والماضية ولابد أن يكشف السجين لمعالجه عن كل ما يجول في خاطره ويتحدّث عن ذاته الخاصة بكل راحـــة وعن عالمه الخاص في صدق وصراحه وشجاعة وثقة فالمعالج يثق في تقرير المريض الذاتي عن نفسه

وهكذا يتضمن التشخيص تحديد المشكلة وتعريف الاضطرابات وديناميات شخصية

السجين و أسباب مشكلاته عن طريق الطرق الموضوعية في الفحص النفسي والطبي والعصبي والبحث الاجتماعي مما يحدد بدقـــة أعراض المشكلة أو الاضطراب أو المرض ولا جدال أن التشخيص الناجح يساعد على التنبؤ بمستقبل العلاج ويساعد على اختيار أنسب الطرق العلاجية ويشمل العلاج ، العلاج النفسي بطرقة المختلة ولكل مشكلة طريقة في العلاج و طرق العلاج كثيرة منها التحليل النفسي والعلاج النفسي والتوجيه غير المباشر ، أي : العلاج المركّـــز حول الشخص ، والعلاج السلوكي والعلاج المعرفي السلوكي والعلاج العقلاني والعلاج بالعمل والعلاج بالفن والموسيقى والعلاج الجماعي والعلاج الاجتماعي والعلاج الديني والعلاج الطبي بالعقاقير والأدوية، والعلاج النفسي في جوهره توجيه، وإرشاد وتطهير وتطمين واستبصار وتحصين ، هذا ويجب تنسيق الجهود في مجال علاج هذه المشكلات في إطار فريق علاجي يتكوّن من المعالج النفسي والمرشد النفسي و الاخصائي النفسي و الاخصائي الاجتماعي و الطبيب النفسي والاهتمام بالعيادات النفسية التي يحتاج إليها هذا النوع مـــن الأفراد الذين تضرروا لتحقيق أفضل نسبة نجاح وتوافق باستخدام طرق العلاج الصحيحة ومن إجراءات العلاج النفسي ما يلي :

1- تهيئة المناخ المناسب مناخ علاجي سار مشبع بالأمن والراحة والأمل والتفاؤل فيشعر المريض أن المعالج يفهمه و يقدره و يحس به.

2 ـ إقامة علاقة علاجية صحيحة بين المريض والمعالج أساسها التفاهم والاحترام المتبادل .

3 ـ التنفيس الانفعالي حيث يفرغ المريض ما بنفسة من حزن وألم وانفعالات ولا يحبس شيء في صدره من أســـــراره .

4 ـ الاستبصار حيث يتعرّف المريض على نواحي القوة والضعف عنده وتنمو بصريته ويستفيد من ماضيه و تجاربه

5 ـ التعلم و إعادة التعلم حيث يتعلم المريض أساليب السلوك الصحيح السوّي مما يساعده على التوافق النفسي

6 ـ نمو الشخصية على أساس نمو البصيرة وتغير السلوك إلى الأفضل وتقبل الذات ونقل الخبرات وتقبل الآخرين

7 ـ إنهاء العلاج وقد تقتصر فترة العلاج وقد تطول ويحدد إنهاءها الهدف المنشود في الشفاء وهو شعوره بتوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين أو على الأقل شعوره العام برضى والاستقلالية والقدرة على حلّ مشكلاته وهدف العلاج نفسه هو تحقيق

الصحة النفسية. ويمكن أن يتم عن طريق :

- إزالة الأسباب التي أدت إلى المشكلة
- القضاء على أعراض المشكلة وانقاض المريض من وطأتها .
- زيادة بصيرة العميل بالنسبة لمشكلاته السلوكية
- تعديل السلوك غير السوي وتعلم السلوك السوي(35)
-تغير الدوافع و الانفعالات التي تكمن وراء السلوك الغير السوي و اكتساب المقدرة على ضبط هذه الدوافع وتلك الانفعالات
- تغيّـــر مفهوم الذات السالب وتنمية مفهوم الذات الموجب بما يحقق ازدياد قوة الذات وازدياد تماسك وقوة الشخصية
- زيادة الشعور بالأمن
- زيادة القدرة على حلّ الصراع النفسي
- زيادة قدرة العميل على حل مشكلاته بطرق أجدى و أكثر واقعية بحيث يصبح أكثر اعتمادا على نفسة و أكثر ثقة في نفسة .
- الحيلولة دون ازدياد الحالة سوء أو حدوث النكسة
- زيادة تقبل العميل لمسؤولياته الشخصية عن حالته وعن تقدم العلاج نحو تحقيق أهدافه .

و يلاحظ أن الشعور بالسعادة مع النفس يتضمن ما يلي :

- تحقيق التكامل النفسي للشخصية
- التوافق و الثبات الانفعالي و ضبط الانفعالات
- التخلص من الصراع و نقص الشعور بالذنب
- تقبل الذات وتقبل نواحي القصور واستغلال كل الامكانات
- الاستفادة من مسرات الحياة اليومية
-التمتع بالصحة و مظاهر النمو الكامل
- القدرة على ضبط النفس والتحكم في الذات
- القدرة على تحمل المسؤولية وتقديرها
- تحقيق الشعور بالراحة النفسية

المبحث الرابع ـ النتائـــــج :

من خـــلال هذا البحث حاولنا تسليط الضوء علي أهم وظائف الأسرة والتي ينبغي أن تقوم بها حيث تعتبر من واجباتها اتجاه السجين السياسي هذا الإنسان المضطهد

في كل سجون العالم ، وهذه الأسرة هي التي ستعيد إليه ثقته بنفسه وتساعده كي يتخطى هذه المحنة، وهي التي ستعيد إليه الأمن والاطمئنان من خلال مساندته ومعاونته في تقبل نفسه وتقبّـــل الآخرين وكيف يرى ايجابياته ويشتغل عليها وينهض بطموحاته وامكانياته، ومن الاستنتاجات التي أكدتها أغلب الأبحاث والدراسات والكتب التي تناولت موضوع البحث

1- عدم وجود خبره كافيه للآباء والأمهات والزوجات في القيام بدورهم اتجاه السجين السياسي.

2- أغلب السجناء يشعرون بالضيق والألم ولا يصارح أسرته بهذا الألم حتي لا ينزع عليهم فرحة خروجه ، ويستمر هذا الألم والحزن في نفس السجين ما لم تحاول الأسرة القيام بواجبها نحوه على أكمل وجه

3- إن تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية للسجين تسهم في بث روح الاستقرار الذي يولّـد شعور السعادة في حياته من جديد

4- لابد من ادماج السجين في المحيط الاجتماعي بعد خروجه وإلاّ قد يصبح عرضه للانطواء والعزلة وهذا يعود عليه بآثار سلبية تضر حياته ومستقبله

5- السجناء المتضررون نفسيا أغلبهم تنتابهم نوبات اكتئاب يصعب الخروج منها بسهوله

6- بعض الأسر تحتاج لمجهودات جسيمه ليتخطى ابنهم هذه المحنه على عكس بعض الأسر التي يكون الابن لديه قوة إرادة وعزيمة وبسهوله ينخرط في المجتمع وبسهوله يجتاز هذه المحنه وينجح في حياته

التوصيات:

توصلت إلى مجموعه من التوصيات والتي يمكن أن تساعد الأسرة للقيام بدورها المتوقع منها اتجاه ابنها السجين والتي سوف تسهم في بثّ روح الأمل والتفاؤل والاستقرار في حياه السجين

1- أن لا تهمل الأســـــرة مشكلة السجين وتنشغل عنه معتقدة أن مشكلته انتهت بخروجه ؛ بل العكس مشكلته بدأت بخروجه وعليها أن تضع نصب عينيها أن همها الوحيد أن تضعه على الطريق الصحيح

2-أن تحقيق الحاجات النفسية والجسمية والثقافية والاقتصادية والصحية للسجين تقع على عاتق الأسرة والمجتمع معا ويجب مد يد العون له ليتخطى محنته وأن لا يقف شيء في سبيل تحقيق ذلك

3- إن استقرار أي مجتمع من المجتمعات يحتاج إلى تظافر جهود جميع أبناءه وكل المؤسسات في المجتمع المدني مدعوة للقيام بواجبها تجاه أبناءها والسجين أحد أبناء الوطن وعلينا جميعا مساندته

4- يجب مشاركة وسائل الاعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافه في توعية الأسـرة من خلال برامج توعيه وحلقات نقاش حول هذا الموضوع المهم والتعريف بدور الأسرة حيال ابنهم السجين وكيفيه مساعدته والوقوف الي جانبه

5- مطالبة ذوي الاختصاص من علماء نفس ومرشدين بتبني الحالات المستعصية والتي تأزمت أثر التعذيب بمتابعتها ومراقبتها والاشراف على علاجها

6- مناشده الهيئات والمؤسسات بعدم اقصاء وإبعاد سجناء الرأي والسياسيين وإعطائهم الفرصة في العمل ومزاولة حقوقهم على أكمل وجه سواء في المناصب الإدارية أو السياسية أو غيرها من مؤسسات المجتمع المدني

الهوامـــــــــش:

1-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان،بيروت،2000،ص.104
2- عبد الرحمن العيسوي علم النفس الاسري، دار اسامة الاردن ،عمان ،2009م،ص.155
3-عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، منشورات جامعة طرابلس،ليبيا،1989،ص102.
4-سلوى عبد المجيد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر القاهرة ،2002،ص228.
5-عبد الحميد الشاذلي، علم النفس العلاجي المعاصر دار المستقبل،20
6- حسين طه ،الارشاد النفسي :النظرية وتطبيق التكنولوجيا،ط1،دار الفكر، عمان،(2004)،ص65.02،ص.55
7- محمد حسن الغول ،علم النفس الجنائي في الجوانب النفسية والإكلينيكية للسجين،ط1، 2009 ،ص.120
8-محمد حسن الغول المرجع السابق ،ص.125
9-محمد حسن الغول، مرجع سابق،ص130.
10-علي عسكر ،ضغوط الحياه واساليب مواجهتها والصحة النفسية في عصر التوتر والقلق، ط2،دار الكتاب الحديث، الكويت،2009 ،ص99.
11- عبد الرحمن محمد ابو توته ،اصول علم العقاب، ط1،الشركه الدولي للطباعه،2007،ص413.
12-عبد الرحمن ابو توتة ،المرجع السابق،ص218.
13-مصطفي العوجي ،التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية ،ط1،دار النشر والتوزيع ،2007، ص30.
14-مصطفى العوجي، المرجع السابق،ص34.
15-احمد نايل العزيز أحمد عبد اللطيف ابو سعد التعامل مع الضغوط النفسية ، ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2009 ،ص29.
16-أحمد عكاشه ،الطب النفسي المعاصر مكتبه انجلو المصرية، القاهرة،1980،ص25
17-عبد الفتاح الخوجة ،علم النفس المعاصر تطبيقات لنظريات ، دار المستقبل ،عمان،2001،ص86.
18- زينب محمد شقير، الصحة النفسية وسيكولوجيه الشخصية ،ط2، مكتبه النهضة المصرية ،القاهرة ،2002،ص165.
19- سعد الإمارة ،التوجيه والارشاد النفسي، ط2003،1 ، ص40.
20- جمال أبو دلو، الصحة النفسية، دار اسامه للنشر ،الاردن ،عمان،2009،ص30.
21- جمال أبو دلو، المرجع السابق،ص31.
22- إبراهيم عبد الستار، العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، الدار العربية لنشر و توزيع،القاهرة،2008،ص122.
23- سميح ابو مغلي، علم النفس الاجتماعي، دار البازوري العلمية،عمان،2002،ص50.
24-أحمد فتحي سرور ، الشرعية الدستورية في حقوق الانسان ، دار الفكر للنشر،ط1،1 1999م،ص180
25- أحمد فتحي سرور، المرجع السابق،ص182.
26- مصطفى العوجي، مرجع سبق دكرة،ص36.
27- جمال الخطيب ،علم النفس الاكلينكي،2000،ص122
28- جمال الخطيب، المرجع السابق،ص123.
29-عبد الحميد الشاذلي، مرجع سبق دكرة،ص33
30-عبد الحميد الشادلي،ص65.
31-عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص41.
32- عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص42
33- عبد الرحمن محمد ابو توته ،مرجع سبق دكرة،ص91
34- عادل صادق ،في بيتنا مريض نفسي، دار النهضة العربية ،القاهر، 2005 ،ص168.
35 - عبد السلام الستار إبراهيم، العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث ،الدار العربية للنشر والتوزيع ،القاهرة، ص261